ان فلان بن فلان يبلغك السلام ونقله الفاكهاني وغيره من كتاب الغربة لابن
بكوال والذي في النسخة السهلية وغيرها رب الحل والحرام بالالف بعد الراء وفي بعضها
باسقاطها والكل صحيح ونظيره رمضان ورمضان والحل بكسر الحاء وما جاوز الحرم
والحرم يطلق على حرم مكة والمدينة شرفهما الله تعالى ويغلب كثيرا في حرم مكة وقد
يراد بالحرم الحرام والحرام البلد الحرام والشهر الحرام وقد يراد بالحل هنا هذا
الشخص الذي حل من النسك وبالحرام المحرم به والله اعلم ورب المشعر بفتح الميم
في الاصح وفيه لغة بكسرها وهو قزح بضم ففتح وقزح موضع معروف بالمزدلفة
وهو جبل صغير بها عليه وقف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غداة يوم النحر وقيل قزح
من اسماء المزدلفة وقيل المشعر الحرام هو المزدلفة كلها والمزدلفة من الحرم الحرام
ورب البيت الحرام هو الكعبة المشرفة وهو عليها علم بالغلبة ويسمى ايضا البيت
العتيق وله اسماء اخر معدودة وسمي كل من المشعر والمسجد والبيت والبلد حراما
لحرمة القتال فيه والصيد وقطع الاشجار ولمنع المحرم فيه مما يجوز لغيره ورب الركن
وهو ركن الكعبة المشرفة وهو الذي فيه الحجر الاسود ويقال له كذلك الركن الاسود
وهو الشرقي والمقام هو مقام ابراهيم الخليل عليه السلام المعروف الذي قام عليه لما بنى الكعبة وهو
حجر قدر ذراع وفيه اثر سبع اصابع رجليه عليه السلام وذكرت هذه المخلوقات الفاضلة
القدر عند الله تعالى ثناء على الله بربوبيتها وتوسلا بذكرها لنجح المطلب ومناسبتها
للمقام لانها من مواطن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحضوصيتها وعظم قدرها تابع
لخصوصيته وعظم قدره صلى الله عليه وسلم وناشئ عنه ابلغ الى وصل سيدنا مفعول
اول لابلغ وهو المنتهى اليه فهو الثاني بحسب المعنى وعدى الفعل اليه هنا باللام و
المعروف تعديته الى مفعوليه بنفسه ومولانا محمد منا السلام مفعول ثان لابلغ
وهذا من معنى تسليم الناس بعضهم على بعض وبعث بعضهم السلام على بعض و
مثاره ذلك هنا هو المحبة والتعظيم والشوق وهو عنوان على ذلك وقد كان من
شان السلف انهم كانوا يرسلون السلام الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن

اوعن

روى عنه ذلك عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم وجاء عنه صلى الله تعالى
عليه وسلم انه لا يسلم عليه احد الا رد عليه السلام وورد في هذا الذي في الاصل كما تقدم
ان الله يبعث ملكا يبلغه عنه فهو المراد بابلاغ الله المذكور هنا اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد سيد الخلق الاولين الذين قبل عمر ما من ادم عليه السلام اليه وسيد الخلق
الاخرين الذين بعده الى يوم القيمة ويحتمل ان كل طبقة من الخلق اولون بالنسبة
لمن بعدهم واخرون بالنسبة لمن قبلهم والمراد بقسمي الخلق وانه سيدهم اجمعين
وقد يحتمل ان المراد بالاولية هنا اولية التقدم الرياسي وهو تقدم الشرف والمجد
فيكون المراد بالاولين اعيان الخلق من النبيين والمرسلين وبالاخرين غير
الانبياء من سائر الخلق والله اعلم ومستند اطلاق السيد عليه صلى الله عليه وسلم
ما صح من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد ولد ادم وهو مستند اطلاق المولى الآتي تحقيقا
هنا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه وقال الشافعي في هذا يعني
بذلك ولاء الاسلام من كنت ناصره ومواليه ومكافيه ومحبه ومصافيه فعلي كذلك
فهو كقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر
اصبحت مولى كل مؤمن اي ولي كل مؤمن اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد في
كل وقت وحين يراد بهما معا مطلق الزمان الصادق بقليله وكثيره ويفسر
احدهما بالاخر ويراد بالوقت المقدار المؤقت من الزمان وهو المقدر لامر ما كوقت
الصلوة ووقت الزراعة ونحو ذلك وبالحين الزمان المجرد المستمر ومنه هل اتى على
الانسان حين من الدهر والاقرب انه هنا هو من عطف المرادف او شبهه وان
المراد بهما معا مطلق الزمان واقل ما يصدق عليه منه اللهم صل على سيدنا و
مولانا محمد في الملاء الاعلى صلوة متصلة متجددة الى يوم الدين ابي الجزاء اللهم
صل على سيدنا ومولينا محمد صلوة مستمرة حتى ابى الى ان ترث الارض ومن
عليها ترجع ملك ذلك اليك بعد انقراض الدنيا وفنا اهلها او هو الباقي بعد
فنا خلقه واليه مرجع كل شئ ومصيره وهو القائل اذ ذاك لمن الملك اليوم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)